



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Ain Shams University

Information Network

جامعة عين شمس

شبكة المعلومات الجامعية

@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكرو فيلم

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

قسم المالية العامة والتشريع الضريبي

والتشريعات الاقتصادية

دور الضرائب المباشرة في تحقيق أهداف السياسة المالية دراسة مقارنة

بالنظام المالي الإسلامي

رسالة مقدمة من الباحث

بلال صلاح عبد العليم مصطفى الأنصاري

للحصول على درجة الدكتوراه

لجنة الحكم والمناقشة

الأستاذ الدكتور/ أنور محمود دبور

رئيساً أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية الأسبق - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/ عبد الحفيظ عبد الله عيد

مشرفاً قانونياً أستاذ المالية العامة والتشريع الضريبي - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/ محمد نجيب عوضين

مشرفاً شرعياً أستاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور/ رمضان صديق محمد

عضواً أستاذ الاقتصاد والمالية العامة ووكيل كلية الحقوق - جامعة حلوان

CC91

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

يقول النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله". [سنن

الترمذي ج ٤/ص ٣٣٩].

اعترافاً بالفضل والعرفان، فإنني أتقدم بجزيل شكري
لأستاذي الكريمين والعالمين الفاضلين، الأستاذ الدكتور
عبدالحفيظ عيد، والأستاذ الدكتور محمد نجيب عوضين؛ على
تفضلهما بالإشراف على هذه الرسالة، مع دعائي إلى الله
سبحانه وتعالى أن يبارك لهما في علمهما، ويجزيهما عني
خير الجزاء.

كما أتقدم بشكري الجزيل للأستاذين الفاضلين الدكتور
أنور محمود دبور، والدكتور رمضان صديق على تفضلهما
بقبول مناقشة هذه الرسالة.

إهداء

- إلى كل من يؤمن بأن الشريعة السمحاء أساس جميع القوانين في العالم .
- إلى كل من يسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ويرى الفقه أفضل الطرق ، وأنجح القوانين المستمدة من أصول القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة للوصول إلى الكمال الإنساني في الجوانب المادية والروحية .

الباحث

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد:

يتناول الباحث بحول الله وإرادته في هذه الدراسة دور الضرائب المباشرة في تحقيق أهداف السياسة المالية دراسة مقارنة بالنظام المالي الإسلامي، موضحاً أن الهدف منها هو بيان دور الضرائب المباشرة في تحقيق أهداف السياسة المالية، وبالبحث والمطالعة وجد الباحث أن هذه الضرائب لها دور هام في السياسة المالية، وفي نفس الوقت وجد أنها تعاني من العديد من المشكلات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها، وحتى تؤدي هذه الضرائب دورها على الوجه المطلوب ولا تكون حرج عثرة في إعاقه تحقيق أهداف السياسة المالية، فلا بد من معالجة القصور والمشكلات التي تعترضها.

أما عن المقارنة بين الضرائب المباشرة والنظام المالي الإسلامي فلها أهمية كبيرة جداً، فالنظام المالي الإسلامي بما يحتويه من قوانين ونظم وأهداف يمكن الاستفادة منها في تقديم رؤى تساعد في علاج العيوب والمشكلات الكامنة في الضرائب المباشرة وتحقيق تنمية شاملة، وبذلك تتحقق فائدة كبيرة وهي كيف يمكن تحويل النظام المالي الإسلامي إلى واقع عملي في الحياة وكياناً للتطبيق المعاصر، ويتضح مما سبق أن إسهام الباحث في هذه الدراسة ليتضح من خلال ما يأتي:

أولاً: إن هذه الدراسة لا تقتصر على بيان دور الضرائب المباشرة وتحليل عيوبها ومشكلاتها في التشريع الضريبي المصري - والتي نتجت عن التدخل المستمر للمشروع الضريبي المصري تارة بالإلغاء وتارة أخرى بالتعديل واستحداث نصوص قانونية جديدة أدت إلى زيادة الجدل الفقهي والقانوني بين فقهاء المالية العامة وأساتذة القانون والضرائب وغياب الاستراتيجية الواحدة للنظام الضريبي وعدم قدرته على الوفاء بالمتطلبات الاقتصادية - ولكن علاج تلك المشكلات لتحقيق الاستقرار والعدالة الضريبية كأحد المقومات المهمة لحماية نسيج المجتمع.

ثانياً: توضح هذه الدراسة أهمية النظام المالي الإسلامي ودوره الفعال في تحقيق تنمية مالية واجتماعية، وأنه لا يعتبر مسئولاً عن مشكلات نشأت بسبب عدم تطبيق مفاهيمه ونظمه في الحياة، ولكن يمكن أن يساهم بدور فعال في تقديم رؤى وحلول تساعد في علاج العيوب والمشكلات الكامنة في النظام الضريبي المصري، حيث يقوم الباحث في هذه الدراسة بتوضيح دور فقه ومحاسبة الزكاة في المساهمة في علاج مشكلات النظام الضريبي المصري، وتقديم

حلول لها، ودور فقه ومحاسبة الخراج في علاج مشكلات ضريبة الأطيان الزراعية في مصر.

ثالثاً: إن هذه الدراسة لن تقف بالنظام المالي الإسلامي موقف الدفاع في مواجهة الأنظمة الضريبية المعاصرة، كدأب بعض الباحثين بإظهار أن مزايا تلك الأنظمة متوفرة في النظام الإسلامي، أو أن ذلك يكسب النظام المالي الإسلامي قوة وسنداً، بل على العكس تماماً سيكون هدف هذه الدراسة إبراز مدى تفوق النظام المالي في الإسلام على أهم النظم المالية المعاصرة، وأن تلك النظم لم تلحق به إلا في بعض مزاياه رغم ما لحق تلك الأنظمة من تطور طويل ورغم ما يعتليها من تبديل وتغيير، وذلك راجع إلى أن المنهج الإسلامي يعود في مصدره إلى الخالق سبحانه وتعالى. قال تعالى: {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} (١).

رابعاً: يقدم الباحث من خلال هذه الدراسة نظاماً مقترحاً للتناسق والتكامل بين الزكاة والضرائب المباشرة في مجتمع إسلامي، ويقوم بمعالجة المعوقات التي تعترض هذا النظام المقترح، وسبل ترليلها، وذلك من خلال دراسة ميدانية بالتطبيق على مصر.

لكل هذه الأسباب تبين للباحث أن هذا الموضوع لم يحظ بعناية الباحثين من كل جوانبه، ومن ثم كان لا بد من إبراز مدى تفوق الإسلام وقدرته في معالجة الأمور المالية والضريبية، وتقديم حلول للمشكلات الضريبية في النظم المعاصرة التي لم تجد حلاً إلى الآن. أهمية وسبب اختيار الموضوع:

لقد اجترت بتوفيق الله وعونه هذه الدراسة إيماناً بأهمية الموضوع، وبما للفرائض والضرائب في النظام الإسلامي من دور فعال ومؤثر في تحقيق تنمية ليست اقتصادية فحسب، ولكن تنمية شاملة مستمدة من قيم الإسلام وأنظمتها تؤكد ارتباط المسلمين بعقيدتهم راجياً بذلك تحقيق عدة أهداف:

الهدف الأول: بيان دور الضرائب المباشرة ومعالجة أوجه القصور التي تعترضها.

الهدف الثاني: وهو بيان كيف يمكن أن تنتقل الفرائض والضرائب المالية في الإسلام من الزاوية المجردة إلى الناحية التطبيقية، خاصة وأن المنهج الإسلامي بعيد عن التطبيق في مقابل منهج وضعي سائد في معظم الدول الإسلامية.

(١) البقرة: الآية ١٣٨.

الهدف الثالث: يتمثل في إبراز الدور الذي تقوم به الفرائض والضرائب المالية في الإسلام في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية ومعالجة كثير من المشاكل عجزت النظم الوضعية عن علاجها حتى الآن، وهذا ما سوف توضحه الدراسة.

الهدف الرابع: (هدف أساسي) لهذه الدراسة وهو وضع اقتراح عام للتناسق والتكامل بين الزكاة والضرائب المباشرة في ظل نظام مالي معاصر يحقق فكرة جديدة توجد نوع من التكامل بين الفريضة الإلهية والضرائب المباشرة على أساس أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للقوانين.

فروض الدراسة:

١) إن مصر تعتمد على حصيلة الضرائب بصفة أساسية كمورد رئيسي للإيرادات السيادية العامة للدولة.

٢) لا يوجد مانع شرعي من أن تطبق الضريبة بجانب الزكاة وتحت نظام ينسق بينهما بضوابط شرعية.

٣) أنه قد أصبحت الحاجة ملحة إلى أهمية التكامل والتنسيق بين أسس التحاسب الزكوي والضريبي في مجتمع معاصر.

٤) إن تطبيق فقه ومحاسبة الزكاة يساهم في تطوير التشريع الضريبي في المستقبل كما سيتضح من الدراسة.

٥) إن المنهج المحاسبي الزكوي يتسم بثبات القواعد الكلية التي يقوم عليها، وفي نفس الوقت يتسم بقابليته وصلاحيته للتطبيق في المجتمع المعاصر.

٦) هناك حاجة ملحة إلى وجود أسس ونماذج للتحاسب الزكوي والضريبي معاً في مجتمع إسلامي معاصر، لضمان سهولة التحاسب ونجاح النظام المقترح.

المشكلات التشريعية والمحاسبية والتطبيقية في حالة عدم التناسق والتكامل بين

الزكاة والضرائب المباشرة في مجتمع معاصر:

أولاً: طبيعة المشكلة:

يقوم النظام المالي المعاصر في كثير من الدول الإسلامية ومنها مصر على وجه الخصوص على فرض ضرائب مع إغفالها لنظام زكاة المال وجعله اختياريّاً للأفراد، وذلك على الرغم من أن الزكاة تمثل جزءاً أصيلاً من النظام المالي في الدولة الإسلامية وتلتزم الدولة بجبايتها، كما يلتزم الفرد المسلم بأدائها شرعاً امتثالاً لقول الحق سبحانه وتعالى:

{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} (١).

(١) التوبة: الآية ١٠٣.

كما يلتزم المسلم أيضاً -كغيره من المسلمين- بأداء الضريبة المفروضة عليه قانوناً وإلا أدى عدم الأداء أو التهرب أو التأخر في السداد إلى فرض العقوبات المنصوص عليها بقوانين الضرائب.

ولقد ترتب على التزام الفرد المسلم بأداء الزكاة مع التزامه بأداء الضريبة وقوع غبن عليه دون غيره من المسلمين، حيث يخضع غير المسلم للضريبة فقط بينما يخضع المسلم للزكاة والضريبة معاً مع مساوتهما في الاستفادة بالمنافع العامة مثل الأمن، والتعليم، والصحة. ولما كان تحصيل الزكاة من أهم واجبات الحكومة في الدولة الإسلامية وكان لهذا الأمر أدلته الشرعية من القرآن والسنة وإجماع الفقهاء، كما أن الدول المسلمة لا تستطيع الاستغناء عن نظام الضرائب لوجود غير المسلمين بها، لذا ظهرت أهمية وضرورة وضع إطار عام بين زكاة المال والضرائب بحيث يحقق هذا الإطار التنسيق والتكامل بينهما في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، وبحيث لا يترتب على عدم تطبيق الزكاة وقوع الدولة في مخالفة شرعية كما لا يترتب على تطبيق الضريبة بمفردها وقوع غبناً على الفرد المسلم الملتزم نتيجة تحمله الزكاة والضريبة معاً.

ثانياً: المشكلات الناتجة عن عدم التناسق والتكامل بين الزكاة والضرائب المباشرة في إطار واحد:

(١) مشكلة اللبس بين مفهوم ومشروعية الزكاة والضريبة في مجال التطبيق، وذلك ناتج عن إلزامية الضريبة واختيارية الزكاة، حيث أن البعض يعتقد بأن الزكاة مثل الضمان الاجتماعي، وحيث توجد مؤسسات الضمان الاجتماعي فلا داعي للزكاة وأن نظام زكاة المال لم يعد صالحاً للتطبيق في الوقت الحاضر، وأن الضريبة هي التطور الطبيعي للزكاة، ولذلك لا يفكر أحد في الجوانب التطبيقية للزكاة، وأنها تساهم في تنمية اقتصادية واجتماعية.

(٢) مشكلة عدم التناسق والتكامل بين الزكاة المدفوعة من قبل بعض المسلمين طوعية واختيارياً وبين الضرائب التي تدفع قانوناً، بمعنى أنه لا يوجد تنسيق بين دفع الزكاة بطريقة شخصية فردية وبين دفع الضريبة بطريقة قانونية، وخصوصاً أنه لا يوجد في التشريع الضريبي المعالجة العادية والسليمة لما يدفع من الزكاة.

(٣) مشكلة وجود ثغرات في التشريع الضريبي، على سبيل المثال نجد أن هناك كثير من الأموال والإيرادات التي لا تخضع للضرائب ولكنها تخضع للزكاة شرعاً، ومن أمثلتها الأموال النقدية والاستثمارات في الذهب والفضة لغير أغراض الزينة، كذلك المشروعات الصناعية والتجارية في المناطق العمرانية الجديدة معافاة من الضرائب ولكنها غير معافاة من الزكاة، وبالتالي فإنه عند تطبيق نظام الزكاة بجانب نظام الضرائب سوف يؤدي إلى زيادة حصيله الإيرادات للدولة.

٤) مشكلة زيادة التهرب الضريبي بصورة ملحوظة، والذي يرجع بدوره إلى العديد من الأسباب ، من أهمها اعتقاد الناس بأن الضرائب غير واجبة عليهم وعدم شعورهم بالعدالة في التكاليف بالضريبة خاصة مع ارتفاع أسعارها واستعدادهم النفسي لدفع الزكاة باعتبارها فريضة دينية عادلة ، وبالتالي فإنه عندما يطبق نظام الزكاة وبجانبه نظام الضريبة سيساهم في الحد من المشكلات التهرب الضريبي.

يتضح من العرض الموجز أن هناك العديد من المشاكل نتيجة عدم الجمع والتنسيق بين الزكاة والضريبة ، وأن نظام التكامل بين الزكاة والضريبة مسألة تحتاج إلى الدراسة والبحث.

حدود البحث وإطاره:

سوف يقتصر البحث على التكامل والتناسق بين النظام المالي الإسلامي والضرائب المباشرة - بعد التعرض لمفهوم ودور كلاً منهما والمشكلات التي تعاني منها الضرائب المباشرة - وذلك في ظل مبادئ مالية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، مع وضع نماذج مقترحة للحاسب الزكوي، ثم يقوم الباحث بعد ذلك بعمل دراسة ميدانية توضح مدى أهمية التناسق والتكامل بين نظامي الزكاة والضرائب المباشرة في آن واحد، مع التطبيق على مصر.

الصعوبات التي تصادف الدراسة:

تتمثل أهم الصعوبات التي صادفت الدراسة في المقارنة بين منهج وضعي يشجع تطبيقه في بلاد العالم الإسلامي، وبين منهج إسلامي بعيد عن التطبيق، وهذه الصعوبة سببت كثير من التعقيدات أمام الباحث منها:

١) أن عدم تطبيق المنهج الإسلامي يخفي كثير من الجزئيات الفرعية ، ومن ثم تبقى هذه الجزئيات بدون دراسة ، في حين أن التطبيق يظهر هذه الجزئيات ويعطي للباحث فكرة عن كيفية تقديم حلول لها وهذه الميزة تحسب للمنهج المطبق عند البحث.

٢) اعتمدت في بعض الجزئيات على المنهج المطبق نظراً لصعوبة التعرف على الرؤى المماثلة في المنهج غير المطبق.

منهج الدراسة:

نظراً لكون البحث دراسة مقارنة بين منهجين أحدهما مطبق والآخر غير مطبق، فقد دفعني ذلك إلى أن أسير على المنهج التالي:

١) التعرف على المنهج المطبق، ثم التعقيب بعد ذلك على المنهج غير المطبق ونتيجة ذلك التزمت بتطبيق المنهج الوضعي على المنهج الإسلامي.